مذهب النقولاويين

رؤيا ٢:١٥ "هكذا عندك أنت أيضا قوم متمسكون بتعاليم النقولاويين الذي أبغضه."

تتذكرون أنني في عظة "عهد إفسس" أظهرت أن كلمة نقولاويين (Nicolaitan) تشتق من كلمتين إغريقيتين، Nikao وتعني للسيطرة، وLao التي تعني العلماني. نيقولاوية تعني "غزو العلماني." لما هوذا أمر فظيع؟ إنه كذلك لأن الله مَا سَبَقَ أنْ وَضعَ كنيستَه في أيدي قيادةِ مُختارة تَتحرّكُ بالعقلِ السياسي. لأنه وَضعَ كنيستَه في عنايةِ رجالٍ هم رجال يؤتمرون بالله ممتلئون بالروح يعيشون الكلمة يقُودُون الناسَ بتغذيتهم بالكلمة. لم يقَّسم الناس إلى طبقات حتى تصبح الحشود تحت قيادة كهنة مقدّسة. صحيح أن على القيادة أن تكون مقدّسة، ولكن هكذا يجب أن يكون التجمع. أبعد من ذلك، لم يرد في الكلمةِ أي حديث عن كهنةِ أو قساوسة يَتوسّطونَ بين الله والناس، ولا هناك أي إشارة أن عليهم أن يكونوا مميزين عن بعضهم البعض في عبادة الله. يريد الله من الجميع أن يحبونه ويخدمونه سواسية. النقولاويون يُدمرون هذه الإدراكات وبدلاً مِن ذلك يَميزون الكهنة عنْ الناس ويَجْعلونَ من القادة أسيادا كبار بدلاً مِنْ خدّام. الآن، في الواقع، بَدأ هذا المذهبِ كممارسة في الكنيسة الأولى. يبدو أن الإشكال يكمن في كلمتين "Elders- شيوخ" (presbyters-القساوسة) و"overseers-المراقبون" (bishops- الأساقفة). مع أن الكتاب المقدس يرينا أن هناك عدة شيوخ في كل كنيسة، بدأ البعض (إغناطيوس من ضمنهم) يروجون أن فكرة الأسقف كانت إحدى الأولويات أو السلطة والمراقبة على المشايخ. الآن، فإن حقيقة الأمر بأن كلمة "شيخ" تبين من هو الشخص، بينما كلمة "أسقف" تعني سلطة الشخص ذاته. شيخ تعني الشخص، أسقف تعني سلطة هذا الشخص. كلمة شيخ أشارت وتشير دائما وببساطة إلى عُمر الرجل الزمني في خدمة الرب. إنه شيخ ليس لأنه قد تم إنتخابه أو إختياره، الخ. ولكن لأنه أكبر سنا، الأكثرُ تَدَرّيبًا، حنكة، ليس مبتدئا، موثوق بسبب التجربةِ والبرهان الطويل المدى عنْ تجربتِه

المسيحيةِ. ولكن لا، الأساقفة لَمْ يُلتزموا برسائلِ بولس، بل بالأحرى، إستغلوا النص وقتِ
دَعا بولس القسوس مِنْ ميليتس إلى أفسس في أعمالِ ٢٠ آية ١٧، النص يشير أنهم دعاهم بـ"القسوس"، وبعد ذلك، في الآية ٢٨ دْعاهم بالمراقبين (أساقفة). وهؤلاء الأساقفةِ، (لا شك أنهم ذات تفكير سياسي ومُتَلَهِّفون للنفوذ والسلطة) أصرَّوا بأنّ بولس أعطىَ المعنى بأنّ "المراقبين" كَانوا غير الشيخ المحليّ الذي يتمتع بالصفة الرسميةِ فقط في كنيستِه الخاصةِ. بالنسبة لهم، الأسقف الآن هو واحد يتمتع بسلطة واسعة على العديد من القواد المحليين. مثل هذا المفهوم لم يكن في الكتاب المقدس ولا تأريخيا، ولو حتى أن رجلا بمقام بوليكارب مالَ إلى مثل هذه التنظيم. لذا، ما بدأ في الكنيسة الأولى كمأثرة تم تحويله إلى مذهب حرفي وهكذا هو الأمر في يومنا هذا. الأساقفة ما زالوا يَملكونَ القوَّةَ للسيطرَة على الرجالِ ويَتعاملونَ معهم كما يَرْغبونَ، يَضِعُوهم في الخدمة حيث هم يشاؤون. هذا يُنكرُ قيادةَ روح القدس الذي قال، "فصلت بين بولس وبرناباس بخصوص العمل الذي دعوتهم إليه." هذا ضِدُّ الكلمةُ، وضد المسيح. متى ٢٨-٢٥: ٢٠، "فدعاهم يسوع وقال أنتم تعلمون أن رؤساء الأمم يسودونهم والعظماء يتسلطون عليهم. فلا يكون هكذا فيكم. بل من أراد أن يكون فيكم عظيما فليكن لكم خادما. ومن أراد أن يكون لكم أولا فليكن لكم عبدا. كما أن إبن الإنسان لم يأت ليُخدم بل ليَخدم ويبذل نفسه فدية عن كثيرين." متى ٩-٨: ٢٣، "وأما أنتم فلا تدعوا سيدي لأن معلمكم واحد المسيح وأنتم جميعا أخوة. ولا تدعوا لكم أبا على الأرض لأن أباكم واحدا الذي في السموات."

بهدف توضيح ذلك أكثر، دعوني أشرح النقولاوية كما يلي. تتذكرون أن الرؤيا ٣:١٣ تنص، "ورأيت واحدا من رؤوسه كأنه مذبوح للموت وجرحه المميت قد شفي : وتعجبت كل الأرض وراء الوحش." الآن، نعلم أن الرأس المجروح هو الإمبراطورية الرومانية الوثنية، هذه القوة السياسية العظمى. هذا الرأس قام ثانية كـ " الإمبراطورية الروحية الكاثوليكية الرومانية." الآن انتبهوا لهذا جيدا. ما الذي فعلته روما السياسية الوثنية والذي كان أساس نجاحها؟ لقد "فرّقت

وسادت." تلك كَانتْ بذرةَ روما – فرِّق وأغزو. أسنانها الحديدية مزّقتْ وإلتهمتْ. الذي مزّقتْه وإلتهمتْه لم يستطعْ أنْ ينهض ثانية مثلما حطّمتْ قرطاجة وسوّتها الأرض. نفس البذرةِ الحديديةِ بَقيتْ فيها عندما نهضت ثانية كالكنيسة الخاطئة، وسياستها بَقيتْ بدون تغيير - فرق وإغزو. هذه هي النقولاوية والرب يبغضها.

الآن، ما هو معَروفَ أنه حقيقة تأريخية، بأنّه عندما زَحفَ هذا الخطأ إلى الكنيسةِ، بَدأ الناس بالمُنَافسَة على منصب الأسقفِ، نتيجةِ لذلك ولّي على هذا الموقع المتعلّمين، الأكثر ثراء، وذات فكر سياسي. المَعرفة الإنسَانِيَّة والبرامج بَدآ بالسَيْطرَة على مكانِة الحكمةِ القدسيةِ والروح القدس لَمْ يَعُد مسيطرا. كَانَ هذا في الحقيقة شرّ مأساوي، إذ بَدأ الأساقفةِ بالزعم بأنّه لَمْ يَعُدْ مطلوبا شخصية مسيحية شفّافة لكي تخدم أمّا الكلمة أو المناسك في الكنيسةِ لأن العوامل والمراسمَ هي التي يحسب لها حساب. مما سَمُح للرجال الشريّرين (مغرِّرون) بتَمزيق القطيع.

مَع المذهب الوضعي لتنصيب الأساقفةِ لموَضْع لَيسَ ممنوحا لهم في الكتاب المقدّس، كانت الخطوة التالية تَوزيع الأدوار المُدَرَّجةِ الذي تطور إلى تدرج ديني من أساقفةِ إلى كاردينالاتِ وفوقهم رؤساءِ الأساقفة وفي عهد بونيفاس الثالث كان هناك البابا فوق الجميع، الحبر.

مع مذهبِ النيقولاوية ودمج المسيحيةِ مَع البابيلونية، كَانتْ المحصلة النهائية كما رآها حزقيال في الإصحاح ٨:١٠، "فدخلت ونظرت وإذا كل شكل دبابات وحيوان نجس وكل أصنام بيت إسرائيل مرسومة على الحائط على دائره." رؤيا ١٨:٢، "وصرخ بشدة بصوت عظيم قائلا سقطت سقطت بابل العظيمة وصارت مسكنا لشياطين ومحرسا لكل روح نجس ومحرسا لكل طائر نجس وممقوت لأنه من خمر غضب زناها قد شرب جميع الأمم وملوك الأرض زنوا معها وتجار الأرض إستغنوا من وفرة نعيمها."

الآن، هذا المذهب النقولاوي، هذه القاعدةِ التي أسّستْ في الكنيسةِ لَمْ تؤثر في الكثير مِنْ الناس الذين تمْكِنُوا من فهم الرسالة الشادّة بقراءتهم لمقالات وكتب

عن الكلمةِ كَتبها شخصَ تقيَ. فماذا فعلت الكنيسة؟ حرمت المعلمين المستقيمينَ وأحرقت الكتب و المخططات وقالوا، "يتطلب فهم الكلمة وقراءتها تعليما خاصّا". وتذرعوا بقول بطرس قالَ "بأنّ العديد مِنْ أشياءِ كَتبَها بولس كَانتْ صعبة الفهم." بعد أن سحبوا الكلمة من الناس، فقد إضطر الناس لسماع ما كان يقوله القس فقط، وأن يفعلوا ما يطلبه منهم. سموا كل هذا الرب وكلمته المقدسة. لقد سيطروا على عقول وحياة الناس وجعلوا منهم عبيدا للكهنوت الإستبدادي.

الآن، إن كنتم تريدون دليلا على أن الكنيسة الكاثوليكية تطلب حياة وعقول الناس، إستمعوا فقط إلى مرسوم ثيودوسيوس العاشر. ثيودوسيوس المرسوم الأول.

صدر هذا المرسوم حالما تعّمد في الكنيسة الأولى لروما. " نحن الثلاثة أباطرةِ نرغب بأن يتبع رعايانا الدينَ الذي علّمه القدّيس بطرس إلى الرومان، التي بقتْ بشكل مخلص بالتقليدِ والذي إعترف به الآن الحبر، داماسوس من روما، وبطرس، أسقف الأسكندرية، رجل قدسية رسولية طبقاً لمؤسسةِ الحواريين، ومذهب الإنجيل؛ دعنا نُؤمنُ بألوهية الأبِ، الإبن والروح القدس، المتساوين في الجوهر في الثالوثِ المقدّس. نَطلبُ بأنّ المنتمين لهذا الإيمان أن يسموا بالمسيحيين الكاثوليكيين؛ نَوْسمُ كُلّ الأتباع العديمي الإحساس مِنْ الأديان الأخرى بالزنادقةِ، الاسمِ السيئ السمعةِ، ونحرّمهم من ألقابهم التي تحمل اسمَ الكنائس. إلى جانب إدانة العدالةِ القدسيةِ، يَجِبُ أنْ يَتوقعوا العقوبة القاسية التي، تعتقد سلطتنا، وموجّهَة بالحكمةِ السماويةِ، المناسبة لفرضها..."

قوانين العقوبات الخمسة عشر التي أصدرها هذا الإمبراطور خلال سَنَوات عديدة حَرمَ الإنجيليين كُلّ الحقوق من ممارسة دينِهم، تم إستثْنائهم مِنْ كُلّ المكاتب المدنية، وهدّدوهم بالغراماتِ، بالمصادرة، بالإبعاد وحتى في بَعْض الحالات، الموت.

هل تعلمون ماذا؟ نحن نسير على هذا الطريق اليوم.

البابا هو رأس الكنيسة الخاطئة، وستحل الإلفية، لكن بينما هي تَستمرُّ لَنْ يَكُونَ فيها. سَيَكُونُ هو بمكان آخر.

تــحذيــر

رؤيا ٢:١٦ "فتب وإلا فأتي آتيك سريعا وأحاربهم بسيف في."

فماذا ما عدا ذلك يُمْكِنُ قولَه؟ هَلّ بالإمكان أنْ يغفر الله ذنب أولئك الذين جعلوا اسمُه دون جدوى؟ هناك طريق وحيد واحد لإستِلام النعمةِ في ساعةِ الذنب، الندم. إعترفْ أنك خاطيء، إطلب المغفرةِ من الله ومن روح الله. هذا أمر مِنْ الله. العِصيان يقابله الموتُ، ليَقُولُ، "وأحاربهم بسيف في." شَنَّ الوحشُ حربا على القديسين، لكن الله سَيَشْنُّ حربا على الوحش. أولئك الذين قاتلوا الكلمة، يوماً ما، سَيجِدُون الكلمة تُحاربُهم. إنه شيء جدّي الإنقاص من كلمة الله أو الإضافة عليها. لأولئك الذين غيّروها، وكما يناسبَهم، كيف ستَكُونُ نهايتَكم إنما الموت والدمار؟ لكن ما زالَتْ نعمة الله تَصْرُخُ، "إندموا" أوه، كَمْ هي حلوة أفكارَ التوبة. لا شيء في أيديي أجلبه ببساطة إلى صليب المسيح الذي أعلّق. أجْلبُ حُزْنَي، أنْدمُ على ما أنا، وعلى ما فعلته. الآن هو الدمُّ، لا شيء سوى دمّ يسوع. ماذا سَيَكُونُ؟ التوبة، أو سيف الموتِ؟ يعود الأمر لكم.

طرق عبادة الأجداد مما جعل الكنيسة الكاثوليكية الرومانية الكنيسة الهرطقية الأعظم في العالم. كُلّ طير كريه كَانَ في القفص. ولدينا البروتستانتيون بمنظماتِهم يعْملُون نفس الشيءِ.

أكلوا الأشياءَ المقدمة كتضحيات إلى الأصنام. الآن لاأعْني حقاً، حرفيا، بأنّهم كَانوا يَأكلونَ التضحيات المقدمة إلى الأصنام. في هذا الموضوع، أدانه مجلس القدس، بولس لم يعر الموضوع أهمية إذ قالَ أن الأصنامَ هي لا شيءَ. إنها مسألة ضمير فيما عدا أنها تهين أخّ أضعف وهذا غير مسموح. علاوة على ذلك، هذا الإيحاءِ يتعلق بالوثنيين وليسَ اليهود كونها كنائسَ وثنيين. أرى هذا من خلال أقوال الله، "إن لم تأكلوا جسدي وتشربوا دمي فما من حياة فيكم. ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله." كما ترون فإن الأكل يتشاطر بمفهوم روحي.

لذا عندما يَنحني هؤلاء الناس للصور، يضيئون الشموع، يَمارسون أعيادا وثنية، يَقرُّون بذنوبهم إلى رجالٍ (كُلّ هذا عائد إلى دينِ الشيطانَ)، هم كَانوا يَتشاطرون بالشرِّ وليسوا مِنْ الرب. إنهم يعبدون الأصنام سواء أقروا بذلك أم لا. بإمْكانِهم تبرير كُلّ ما يُريدونَ بأن المذابحَ والبُخورَ هي فقط لتذكّرهم بصلواتِ الله أو ما ممكن أن يفتكروا أنها تعني. بإمْكانِهم القُول بأنّهم عندما يَصلّونَ أمام الصورةِ هي فقط لأجلِ التأكيدِ؛ وبعد ذلك عندما يَعترفونَ إلى الكاهن، إنما يعترفون لله في قلوبهم، وعندما يعترفون يَغْفرُ لهم الكاهنَ ، وبأنّه يَقوم بذلك بإسم الرب. بإمْكانِهم أنْ يَقُولوا ما يشاؤون، لكنَّهم يَشتركونَ في الدينَ الشيطانيَ البابيلوني وضمّوا أنفسهم إلى الأصنامِ وإرتكبوا زناً روحياً، مما يَعْني الموت. إنهم أمَوات.

وهكذا فإن الكنيسة والدولة تُزوّجا. إلتحقتْ الكنيسةُ بالأصنام. شَعروا الآن بقوَّةِ الدولة تدعمهم ، "المملكة جاءتْ وإرادة الإلهِ كَانتْ قدْ فُرضتْ على الأرض" لا عَجَب الكنيسة الكاثوليكية الرومانية لا تنظر إلى عودة السيد المسيح. هم لَيسوا إلفيين عِنْدَهُمْ إلفيتهم هم هنا. إنّ البابا يَحْكمُ الآن ولله يَحْكمُ فيه. لذا عندما يَجيءُ، طبقاً لهم، يَجِبُ أنْ تكُونَ السماواتَ الجديدةَ والأرضَ مُحَضّرة. لكنَّهم خاطئون. ذلك

الكنيسة الكاثوليكية تدعو نفسها أم الكنائس. تَدْعو نفسها الكنيسة الأولى أو الأصلية. ذلك صحيحُ جداً. كانت الكنيسة الأولى الأصلية لروما التي إرتدَّت ودَخلَت في الخطيئة. إنها الأولى التي نظمت. فيها وُجِدتْ الأعمالَ وبعد ذلك مذهب النيقولاويين. ما من أحد سينكر أنها أم.ل إنها أم وأنجبت بنات. الآن تَخْرجُ بنتُ مِنْ إمرأة. إمرأة تلبس القرمزي تجْلسُ على التلال السبعة لروما. هي زانية وحَملتْ البناتَ. أولئك البناتِ هن الكنائسَ البروتستانتية التي خإنفصلت عنها ومن ثم إتّجهتْ مباشرة إلى التنظيم والنيقولاوية. أمِّ الكنائس البناتَ تُدْعَى زانية. تلك إمرأة لم تكن وفية لوعودِ زواجها. كَانتْ متزوّجة مِنْ الله وبعدها إرتكبت الزنْى مع الشيطانِ ونتيجة زناها ولّدتْ البناتَ اللواتي يشبهونها تماما. هذه التركيبة أمِّ- بنتِ هي ضِدُّ الكلمة، ضِدُّ الروحُ وضد المسيح. نعم ضد المسيح.

الآن قبل أن أذهب بعيدا جداً في الموضوع أود التذكِيْر بأنَّ هؤلاء الأساقفةِ الأوائِل إعتقدوا بأنّهم كَانوا فوق الكلمةِ. أخبروا الناسَ بأنّهم يُمْكِنُ أنْ يَغْفروا لهم ذنوبهم عند الإعترافِ بها. تلك لم تكن الحقيقة. بَدأوا بتَعميد الأطفال في القرن الثاني. يُزاولونَ معمودية جيلية ثانية في الواقع. لا عَجَب إخْتلُط الأمر على الناس اليوم. إذا كانوا مشُوّشين في وقتها، حيث كانوا قريبون من العنصرة، الآن هم في حالةٍ أكثر إستماتةِ، كنهم بعيدون ألفين سنة تقريباً عن الحقيقةِ الأصلية.

أوه، كنيسة الله، هناك فقط أمل واحد. عُدْوا إلى الكلمةِ وتعلقوا بها.

مذهب بلعام

رؤيا يوحنا ٢:١٤، " ولكن عندي عليك قليل. أن عندك هناك قوما متمسكين بتعليم بلعام الذي كان يعلم بالاق أن يلقي معثرة أمام بني إسرائيل أن يأكلوا ما ذبح للأوثان وأن يزنوا."

الآن، لا يمكن أن يكون لديكم ترتيب نقولاويتي في الكنيسة وليس لديكم مذهبا في الكنيسة أيضا، أتفهمون. إذا كنتم تبعدون كلمة الله وإنتقال الروح القدس كوسائل عبادة ("إذا كانوا سيعبدوني عليهم أن يعبدوني بالروح وبالحقيقة.") عليكم إعطاء الناس شكلا آخر من العبادة كبديل، والبديل هنا هو البلعامية.

أذا كان علينا أن نفهم مذهب بلعام في كنيسة العهد الجديد من الأفضل العودة وإستبيان كيف كانت في كنيسة العهد القديم وتطبيقها على هذا الجيل الثالث ومن ثم إحضارها إلى المستقبل.

القصة موجودة في سفر العدد الإصحاح ٢٢ لغاية ٢٥. الآن، نحن نعلم أن إسرائيل كانت شعب الله المختاركانوا خمسينيين عصرهم. لَجأوا تحت الدمِّ، تعمدوا جميعا في البحر الأحمر وخرجوا من الماء، يغنون في الروح ويرقصون تحت طاقةِ الروح القدس، بينما مريم، النبية، تدق على دفها.حسنا، وبعد بعض الوقت من السفر، وصل هؤلاء أولاد إسرائيل إلى موآب. تذكرون من كان موآب ، إنه إبن لوط الذي أنجبه من إحدى بناته، وكان لوط بدوره إبن أخي إبراهيم، لذا فإن إسرائيل و موآب أقرباء. أريدكم أن تلاحظوا ما يلي. لقد عرف المؤابيون الحقيقة، إن كانوا قد عاشوها أم لا.

لذا، وصلت إسرائيل إلى حدود موآب وأرسلت رسائل إلى الملك تنص، "نحن أخوة. دعنا نمر عبر أراضيك. لو أن شعبنا أو حيواناتنا أكلوا أو شربوا أي شيء سَنَدْفعُ ثمنه بسرور." لكن الملك بالاق كان متحمسا جدا. هو رأس مجموعة النقولاويين لم يكن ليسمح بمرور هذه الكنيسة عبر أراضيه مع إشاراتها وعجائبها وظواهر التغطيس بالروح القدس، بوجوههم المشرقة بمجدِ الله. لقد كَانَ خطيراَ جداً، إذ قدْ يَفْقدُ البعض مِنْ حشدِه. لذا رفض بالاق السماح لإسرائيل المرور بأراضيه، في الواقع، َانَ خوفه منهم عظيم جداً ، لذا ذهبَ إلى نبي مستأجر يدَعى بلعام وطلبَ مِنْه التَوَسُّط بينه وبين الله ويَلتمسُ اللهَ للَعْنَة إسرائيل، ويُجعلهم عاجزون. وبلعام، المتلهّف للدخول في المعترك السياسي ويُصبحُ رجلا عظيما، كَانَ مسرورَا جداً للقيام بذلك. لكنه لاحظ بأنّه لا بُدَّ أنْ يَتقربَ من الله،

هذا ما حَدثَ في كافة العصور. يُنقذ الله الشعوب. يَخلّصونَ بالدمِّ، مقدّسون بالكلمةِ، يَمْشون عبر مياهِ المعموديةِ ويمتَلئون بالروح؛ لكن بعد فترة، يَبْردُ الحبّ الأول ويخرج شخص ما بفكرةِ بإنَّ عليهم أنْ يُنظّموا لكي يحافظوا على أنفسهم ويَجْعلونَ لهم اسما، ويُنظّمونَ أنفسهم بعودتهم إلى العصر الثاني وأحياناً حتى قبل ذلك. لم يعد عنْدَهُمْ روح الله، فقط شكل من أشكال العبادة. إنهم مَوتى. هَجّنوا أنفسهم بالمذهبِ والشكل وما من حياة فيهم.

هكذا، تمكن بلعام من جرِّ إسرائيل لإرتِكاب الزنا. هَلْ تَدرون بأنّ الزنا الجسدي هو تماما نفس الفكر الذي يَكْمنُ في الدين المُنظّم؟ أنا أعني أن روح الزنا هو روحُ المنظمة. وكُلّ الزناة سَيكونُ لدَيهمْ مكانَهم في النار. هذا ما يُفكّرُ به الله عن التنظيم. نعم يا سيدي، الزانية وبناتها سَيَكُونونَ في النار.
الطوائف ليستْ مِنْ صنع الله. ما كانت ولن تكون. هي روح خاطئة تَفرز شعب الله إلى مراتب وعلمانية؛ وهي، إذا، روح خاطئة تفرق الناسَ عن بعضهم. هكذا تعمل المنظمات والطوائفُ. في التَنظيم يَفْصلونَ أنفسهم عنْ كلمةِ الله، ويَسقطون أنفسهم في الزنا الروحي.

يُلاحظُ الآن بأنّ قنسطنطين أعطىَ أعيادَا خاصّة إلى الناس. كَانت الأعيادَ الوثنية القديمة بأسماءِ جديدةِ أخذَتْ مِنْ الكنيسةِ، أو في بَعْض الحالاتِ أخِذَتْ المناسك المسيحية وإنتهكتْ بالمراسم الوثنيةِ. أخذَ عبادةَ الشمسَ- الإله وغيّره إلى إبن الله. بدلاً مِنْ أنْ يَحتفلُوا بديسمبر/كانون الأول ٢١، عندما كانوا يحتفلون بالشمس-الإله، حولوه إلى ديسمبر/كانون الأولِ الخامس والعشرون وسموه عيدِ ميلاد إبن الله. لَكنَّنا نَعْرفُ بأنّه ولدَ في إبريل/نيسان لما تَظْهرُ الحياة ، ولَيسَ في ديسمبر/كانون الأول وهم أخِذوا عيدَ عشتروت وسموه إحتفالَ عيدَ الفصح، حيث أنه يفترض على المسيحيين أن يحيوا ذكرى موت وقيامة الرب. في الحقيقة كَانَ عيدا وثنيا لعشتروت.

وَضعوا المذابحَ في الكنيسةِ. وَضعوا فيها الصور، أعطوا الناسَ ما يسمونه المذهبَ اللاهوتي، مع أنْك لا تَستطيعُ إيجاده في الكتاب المقدس. علّموا الناسَ

الآن، بالرغم مِنْ الواقع بأنّ بلعام عَرفَ الطريقة الصحيحة للتقرب من الله، ويُمْكِنُه أنْ يولّد إيحاء مِنْ الله بواسطة إستخدام خاصّ للقوَّةِ، ما زالَ، بالرغم من كل ذلك، ما زال أسقفا في المجموعةِ الخاطئةِ. ما الذي قام به الآن لكي ينال إستحسان بالاق؟ صاغ خطة حيث سَيُجبَرُ الله للتَعَامُل مع إسرائيل بالموتِ، كما عَرفَ الشيطان بأنّه يُمْكِنُ أنْ يَخْدعَ حواء (سبَّب لها السُقُوط في الذنبِ الجسدي) لجْعلُ الله يُصدر حكمه بالموتِ ضدّ الذنب، هكذا، عَرفَ بلعام بأنّه إذا أمْكِنه أنْ يجعل إسرائيل ترتكب الإثْم، فإن على الله أنْ يَتعاملَ معهم بالموتِ. لذا خطّط طريقة لجعلهم يأتون ويرتبطون بالذنبِ. بَعثَ إليهم بدعواتَ للحضور إلى عيدِ بعل (تفضلوا ومارسوا العبادة مَعنا). الآن إسرائيل، لا شَكَّ، أنهم حضروا أعيادا للمصريين لذا لَمْ يُحسّوا بأنّه من الخطأ جداً الحضور وفقط إلقاء نظرة وربما مشاركة الناس طعامهم. (ما هو الخطأ في الزمالة على أية حال؟ إكسبهم) أنْ تكُونَ ودودا مَا آذى أحد - أو هكذا ظنوا. لكن عندما بدأن تلك النِساءِ الموبيئيات المثيرات بالرَقْص ونَزْع ملابسهن وهن يحمن حولهم ويرقصن الروك أند رول والتويست، إستيقظت الرغبة في الإسرائيليين وإنقادوا إلى الزنا، والله في غضب كبير قتل إثنان وأربعون ألفا منهم.

وهذا ما قام به قنسطنطين ومن خلفه في نيقيا وبعد نيقيا. دَعوا شعب الله إلى مؤتمر. وعندما جَلستْ الكنيسة للأكْل، وقامت الألعاب (آخذة شكل الكنيسة، مراسم، وأعياد وثنية سَمّيتْ بإسم مناسكَ مسيحية)، لقد وقعت في الفخ؛ إرتكبتْ زناً. وخرج الله.

عندما يَبتعد أيّ رجل عن كلمةِ الله ويَنضمُّ إلى كنيسة بدلاً مِنْ الحصول على الروحَ القدس، ذلك الرجلِ يَمُوتُ. ميت! هذا ما هو. لا تُنضمّوا إلى كنيسة. لا تنضموا إلى منظمةِ وتنجرفوا بالمذاهبِ والتقليدِ أو أيّ شئ يحل مكان الكلمةِ والروح، وإلا فأنتم أموات. في جميع الأنحاء. أنتم أموات. منفصلون إلى الأبد عنْ الله.

والحصول على مقابلة معه لكي يحصُل على إذنه للعنة هؤلاء الناسَ ، وبما أنه لا يَستطيعُ أنْ يَعمَل هذا لوحده، ذُهبَ لسُؤال الله إذا كان بإمكانه أن يفعل. الآن، أليس هذا مثل النقولانيين المتواجدين بيننا اليوم؟ يَلْعنونَ كُلّ شخصَ لَنْ يَسلك طريقهم.

عندما طلب بلعام الإذن من الله للذهاب، خذله الله. ما هذه اللسعة!. ولكن بالاق أصرّ، واعدا إياه حتى بمكافآت وشرف أكبر. لذا عاد بلعام إلى الله. الآن، جواب واحد من الله يكفي. ولكن ليس بمقياس طموح بلعام. عندما لاحظ الله إصرار بلعام، أمره بالنهوض والخروج. بسرعة أسرجَ الحمارَوذهب بعيدا. كان يَجِبُ أنْ يُدركَ بأنَّ هذا كَانَت ببساطة إرادة الله المتسامح ولَنْ يَكُونَ قادرا عليها. لو جاء عشرين مرةً وحاولَ عشرين مرة. كَمْ من أناس اليوم شبه بلعام! يُؤمنونَ بثلاثة آلهةِ، يعَمّدون في ثلاثة عناوين بدلاً مِنْ الإسم، ورغم ذلك سَيُرسلُ الله الروحَ عليهم كما فعل مع بلعام، وسَيَستمرّونَ بالإعتِقاد بأنّهم على حق تماما، وها هم، في الواقع، بلعاميون مثاليون. ترون، مذهب بلعام. إمضِ على أية حال إعمل بطريقتك. يَقُولونَ، "حَسناً، لقد باركنا الله. يَجِبُ أنْ تكُونَ الأمور على ما يرام." أعْرفُ بأنّه باركَكم. أنا لا أنكرُ ذلك. لكنَّها نفس طريقة التنظيم التي إعتمدها بلعام. إنها مواجهةَ كلمة الله. هذا تعليم خاطئُ.

وهكذا، مضى بلعام بسرعة على الطريق حتى إعترض ملاك، مرسل مِن الله، طريقه. لكن ذلك النبي (أسقف، كاردينال، رئيس، رئيس ومراقب عامّ) أعماه تفكيره بالشرفِ والمجدِ والمال، عن الأمور الروحيةِ لدرجة أنه لم يَستطعُ أنْ يَرى الملاك ساحبا سيفا. كان واقفا هناك معترضا طريق هذا النبي المجنون. رَآه الحمار الصَغير وراوغَ ذهاباً وإياباً حتى سَحقَ قدمَ بلعام على حائط حجارةِ. تَوقفَ الحمار ولم يَستمرَّ. لم يَستطعُ ذلك. فقفزَ بلعام وبَدأ بضَرْبه. بَدأ الحمار بالكَلام مع بلعام. جعل الله ذلك الحمار يَتكلّمُ بلسان. لم يكن ذلك هجين؛ لقد كَانَ بذرةً أصلية. قالَ للنبي المُعمى، "ألَسْتُ حمارَكَ، وألم أحْملْك بشكل مخلص؟ " أجابَ بلعام، "نعم، نعم، أنت حمارَي وأنت حَملتَني بإخلاص لحدّ الآن؛ وإذا لم أستطعُ

بالمتابعة، سَأَقتلُك. . . آه! ما هذا، التكلم مع حمار؟ ذلك مضحكُ، إعتقدتُ بأنّني سَمعتُ الحمارَ يَتكلّمُ وأنا كُنْتُ أَرُدُّ عليه."
تَكلّمَ الله دائماً بلسان. تَكلّمَ في عيدِ بلشصار، وكذلك في العنصرة. إنه يعيد الكرَّة اليوم. إنه تحذير عن قرب مجيء يوم الدينونة.
ثمّ، أظهر الملاك نفسه لبلعام. أخبرَه بأنَّ ماعدا الحمار قد يَكُونُ ميتا الآن لمحاولته إعْراء الله. لكن عندما وَعدَ بلعام بالعَودة، حذّره بقول ما أمره به الله.

لذا، عاد بلعام وهيأ سبعة مذابح للوحوش النظيفةِ للتضحيةِ. قتلَ كبشا مما يرمز إلى مجيئ المسيح المنتظر. عَرفَ ما العمل للتقرب من الله. كَانَ يملك الميكانيكة بالتمام؛ لكن ليسَ الديناميكا؛ تماما كما في أيامنا هذه ألا تستطيعُون أن تَروا ذلك، نقولاويين.

كانت إسرائيل هناك في الوادي، يَقدمون نفس التضحيةِ، يقومون بنفس الأمور، لكن كَانُوا يتبعون الإشاراتِ فقط. واحد فقط معه الله في الوسطِ. لَنْ يَوصلك الشكل إلى أي مكان. لا يَستطيعُ الحلول مكان ظاهرة الروح. ذلك ما حَدثَ في مجمع نيقيا. طبقوا مذهب بلعام، لا مذهبَ الله. تعثّروا؛ نعم سَقطوا. أصبحوا رجالا أمَوات.
بعد تقديم التضحيةِ، أصبح بلعام جاهزا للتَنَبُّأ. لكن الله رَبط لسانه ولم يَستطعُ أنْ يَلْعنَهم. بل باركَهم.

غضبَ بالاق غضبا شديدا، لكن لم يكن هناك أي شيءُ يستطيع بلعام أنْ يَعمَلُه حول النبوءةِ. لقد تم النطق بالروح القدس. لذا طلب بالاق من بلعام النزول تحت، إلى الوادي، ومراقبتهم من الخلف لعله من المحتمل إن يكتشف فيهم جزءا سيئا بإمْكانه أنْ يَلْعنَهم بسببه. إنّ الوسائلَ التي يستخدمها بالاق هي نفسها المستخدمة اليوم. تعاين الطوائفُ الكبيرةُ المجموعاتِ الصَغيرةِ، وأيّ شئ تجده بينهم يسمح بالقيَام بفضيحة يُخرجونَه ويَصِيحونَ به. إذا كان الحديثون يَعِيشُون في الذنبِ، لا أحد يفصح بأيّ شئَ حوله؛ لكن دع أحد المنتخبين يقعُ في مشكلةِ فسوف تدينه كافة الصحف عبر البلاد. نعم كان لدى إسرائيل جوانب (جسدية) سيئة. كَانَ عِنْدَهُمْ

جانبُ ما كَانَ يستحقَ المديحَ؛ لكن بالرغم مِنْ نقائصِهم، بغرضِ من الله فإنه يَعْملُ خلال الإختيار، بالنعمةِ وليسَ بالأعمال. كَانَ عِنْدَهُمْ الغيمةُ في النهار وعمودُ النار في الليل. كَانَ عِنْدَهُمْ الصخرةُ السحرية، الثعبان النحاسي والإشارات والغرائب. هم بُرّوُوا - لَيسوا في أنفسهم، لكن في الله.

ليس لدى الله أي إحترام لأولئك النقولاويين حملة الدكتورا وشهاداتهم الأخرى وكُلّ منظماتهم الرفيعة وأفضل ما للرجلِ ما يُمْكِنُ أنْ يَفتخر به؛ لَكنَّه كَانَ عِنْدَهُ إحترامُ لإسرائيل كونهم صانوا الكلمة فيما بينهم. بالتأكيد إسرائيل لَمْ تكن كاملة، بَعْدَ أنْ خرجوا من مصر في رحلة شديدة المصاعب، لَكنَّها كَانتْ شعبا مباركا على أية حال. كُلّ ما عَرفتْه لأكثر من ثلاثمائة سنة كَانتْ مراقبة القِطْعانَ، العمل في الحقولَ والعْمل كعبيد عائشة في الخوف من الموتِ تحت سيطرة المصريين. لَكنَّ أصبحت حرّة الآن. كَانتْ شعبا مباركا من خلال سيادة الله. بالتأكيد نَظرتْ إليها موآب نظرة استصغار . كُلّ الأمم الأخرى كذلك. دائماً تَنْظرُ المنظمات نظرة استصغار إلى غير المنظمين، وتصمِّم، أمّا سَتَجْلبُهم إلى المنظمةِ أو تُحطمُهم إن لم ينضموا إليها.
الآن قدْ يَسْألُني شخص ما ، "الأخ برانهام، ماذا يَجْعلُك تَعتقدُ بأنّ موآب منظمة بينما إسرائيل لم تكن؟ من أين أتيت بهذه الفكرةِ؟ "أتيت بها من هذا، من الكتاب المقدس. إنه مَكتوب هنا. كُلّ ما كتب في العهد القديم بشكل قصّةِ مكتوبُ لتحذيرنا لكي نستخلص العبر منه. إنه هنا في الأعدادِ ٢٣:٩، "أني من رأس الصخور أراه ومن الآكام أبصره. هوذا شعب يسكن وحده. وبين الشعوب لا يحسب." نَظْر الله مِنْ قمةِ الصخور، لَيسَ من خلال واد ما يَبْحثُ عن نقاطِهم السيئةِ ويُدينَهم. الله يَراهم في الطريقة التي أرادَ رُؤيتهم فيها، مِنْ قمة الحبِّ والرحمةِ. سَكنوا لوحدهم ولَمْ يُنظّموا. ما كَانَ عِنْدَهُمْ ملك. كَانَ عِنْدَهُمْ نبي، وكَانَ الله ساكنا النبي بالروح؛ وجاءتْه الكلمة، وإنتقلت الكلمةِ إلى الشعب. لَمْ يَنضموا إلى الأمم المتّحدةِ ولا إلى إلى المجلس العالمي للكنائس، للمعمدانِيين، للمشيخيين، لجمعية الله أو أيّ مجموعة أخرى. ما كَانوا بحاجةٍ أنْ يَنتموا. لقد إنضمّوا إلى الله. ما كَانوا بحاجةٍ إلى أية مستشار مِنْ أيّ مجلس - كَانَ عِنْدَهُمْ الله في وسطِهم. هللويا.